بعد الجذر

الجزر يمعن في التراجع ... والغروبُ
يكاد يمتص الظلال

* * *

بالامس ، بالامس القريبْ
كانت لك الدنيا وكان لك الوجودْ
وكل اسرار الحياة ، وكل احلام البشرْ
ولأجل قبلتك الحبيبهْ
كانت تحول عصارة الموت الزؤامِ
الى رحيق سال من انهار عدنٍ ، من فراتْ
يا منتهى الاشواق بالامس القريبْ

* * *

حقا سنطوي ظلامَك الميمون دون الارضْ
ليظل عبّادُ الضياء بلا سماءْ ؟
من يزرع الصبر القنوع بتربة الآلامْ
ويهدهد النيران في قلب الفجيعهْ
من يمسح الدمع المرير عن القلوبْ
ويرتّل الآيات في سمع الثكالى
من يبدع الاحلام في خلد الفقيرْ
احلام عدن ، والغواني ، والجنانْ
ومسارب العسل المصفى ، والخمورْ ؟
من يسند الطاوين في احلام يقظتهمْ
الغازلين من المحال رؤىً عجيبهْ
سراً على الشر فات تحت ارائك الديباجِ
اكواباً من الاكسير مختوماً بذوب المسكِ
اعناباً ، ظلالاً مورقاتْ ؟
من ، من يهزّ امام وجه المعتدي سوط العذابْ
بل من يثير النار في وجه الخطيئهْ ؟
أنّى يضم الشر رجسهْ
في مهجة الجبناء خوف النارْ ؟
أنّى يصفّ الاتقياء الكاظمون بلا وعودْ ؟
أنّى يكفّ الاشقياء الجامحون بلا وعيدْ ؟
انّى مصير العاجزين ... اولئك المتوكئين على السماءْ ؟
فغداً سيضطر الضعيفْ
ان يعصر الارزاق من اعصابهِ
ان لا يعيش على ينابيع الرجاءْ .
ستجف بعض روافد الإحسان دون النهرِ
فالزلفى هباءٌ للسماءْ !

* * *

سكران هذا العصر بالمجهول لا يبغي سواهْ
وبقوة العقل العجيبهْ
وبينما يسعى ليُلبس ظلمة المجهول ثوب الضوءْ
يتقلّص الظلُّ العظيم ليترك الانسانْ
عريان تحت الشمس ...

بغداد

سلمى الخضراء الجيوسي